عنهما في قوله تعالى والشفع والوتر قال الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة
خرجه ابو بكر محمد بن هارون الروياني في مسنده وجابر حدث
ابي الزبير عن جابر رضي الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
اربعة عشر الاضحى والوتر يوم عرفة والشفع يوم النحر خرجه الامام
احمد والنسائي وله اسناد حسن وجا عن زرارة بن اوفى عن ابن عباس
رضي الله عنهما مرفوعا وعن مجاهد عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان الوتر ادم والشفع زوجته حواء وعن مجاهد عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان الشفع ادم وزوجته والوتر الله وحده
وهكذا قال مقاتل في تفسيره وجا عن ابن عباس رواية ثالثة ان
الشفع يوم النحر والوتر اليوم الثالث وقال ابن الزبير الشفع يومان
بعد يوم النحر والوتر اليوم الثالث وقال عطية العوفي الشفع الخلق
قال الله تعالى وخلقناكم ازواجا والوتر هو الله عز وجل وروي نحوه
عن مجاهد ومسروق والحكم وغيرهم وجا عن مقاتل ان الشفع الايام
والليالي والوتر الذي لا ليلة بعده وهو يوم القيامة وقيل
الشفع تضاد اوصاف المخلوقين من عز وذل وقدرة وعجز وقوة
وضعف وعلم وجهل وموت وحياة والوتر انفراد صفة الله عز وجل
عز بلا ذل وقدرة بلا عجز وقوة بلا ضعف وعلم بلا جهل وحياة بلا
موت قاله ابو بكر الوراق وقيل فيهما غير ذلك وسيأتي الاقوال على القسم
بالخالق سبحانه وتعالى ثم بالمخلوق وقوله تعالى والليل اذا يسر
الليل هو ليلة الاضحى قاله مقاتل وغيره ويسري معناه اقبل وقيل يسر فيها
وقيل يسر فيه كما يقال ليل نائم اي ينام فيه والياء من يسر حذفت لثلا
رؤس الاي واتباعا للمصحف وجريا على قاعدة الوصل لانها تحذف
الليل وتكتفي منها بكسرة تدل عليها فيما ذكره ابو اسحاق الزجاج وغيره

غير

وقرئ باثباتها وصلا ووقفا وحذفها ويلبتها وصلا وحذفها ووقفا
ولما ذكر الله سبحانه وتعالى القسم قال تعالى هل في ذلك قسم لذي
حجر يعني هل في هذا القسم كفاية لذي لب وعقل يحجره عن الغفلة واتباع
الهوى فيعرف عظم هذا القسم الذي اقسم الله تعالى فيه بنفسه
جل وعلا لخلقه الذي في كل شيء منه اية تدل على وحدانية
الله تعالى تأمل سطور الكاينات لانها من الملك الاعلى اليك رسائل
وتدبر فيها لو تأملت خطها الا كل شيء ما خلا الله باطل
وجواب هذا القسم الذي اقسم الله تعالى به قوله تعالى ان ربك
لبالمرصاد فاقسم الله تعالى بنفسه ثم بخلقه على ان ربك لبالمرصاد
رقيب عليكم وناظر اليكم لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السما
والمرصاد قيل موضع الرصد وهو الطريق يرصد فيه
اي يرتقبون وقيل هو الطريق وقال ابو صالح الهذيل بن حبيب
الاسدي عن مقاتل بن سليمان في قوله تعالى ان ربك لبالمرصاد
يعني الصراط وذلك ان جسر جهنم اجارنا الله منها عليه بضع
عشر قنطرة مسيرة سبعين عاما على كل قنطرة ملايكة
قيام وجوههم مثل الجمر واعينهم مثل البرق بايديهم المحاسك
والمحاجن والكلاليب يسئلون في اول قنطرة عن الايمان
بالله عز وجل وفي الثانية عن الصلوات الخمس وفي الثالثة
عن الزكاة وفي الرابعة عن صوم شهر رمضان وفي الخامسة
عن حج البيت وفي السادسة عن العمرة وفي السابعة عن مظالم
الناس والقصاص فذلك قوله تعالى ان ربك لبالمرصاد
وفي تفسير هذه الاقسام غير ذلك منها ما علق القاضي عياض
في كتابه الشفا عن ابن عطا في قوله تعالى والفجر وليال هو محمد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)